مجلة الدراسات اللغوية والأدبية
SUST Journal of Linguistic and Literay Studies
Available at:
http://scientific-journal.sustech.edu/

التوجيه الصرفي للقراءات القرآنية في يس والصافات

محمد سنين محمد إسماعيل – حسن منصور سوركتي

المستخلص :

تناولت الدراسة التوجيه الصرفي في يس والصافات ,بذكر القراءات المختلف فيها صرفيا, و توضيح الحجة الصرفية لكل قارئ في كل وجه صرفي مختلف فيه , وبيان القاعدة اللغوية التي تشير إليها , وقد هدفت هذه الدراسة إلى تبيين الأوجه الصرفية ,وقد اتبعت الدراسة منهج المقارنة,وتوصلت الدراسة إلى نتائج: أهمها أن القراءات المختلف فيها صرفيا لا اختلاف في معانيها وإنما لها زيادة معنوية حسب السياق وأن حروف تشير دلالة تخصها, وأن أقل المواضع في الاختلاف الهمزات, وأكثرها في الإختلاف الأفعال, وقد أوصت الدراسة بالمزيد من الدراسات في القراءات .

الكلمات المفتاحية: الوجه الحجة المختلف تبيين.

Abstract:

The study dealt with the morphological guidance in Surat Yasin and Al-Safat, by mentioning the morphologically different recitations, and clarifying the morphological argument for each reciter in each different morphological aspect, explaining the linguistic base to which it refers. This study aimed to clarify the aspects of morphological aspects. The study followed the comparative approach, and the researcher reached the results, the most important of them are: That the recitations differ morphologically, there is no difference in their meanings, rather, they have a moral increase according to the context, and that letters indicate their own meaning and that the least places of difference are the humzas, and the most in the difference are the verbs. The study recommended more studies in recitations.

Keywords: Aspect - Argument - Different - Explain

المقدمة :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين, أما بعد: فإنّ اللغة العربية من أجل اللغات وأسماها قدراً ؛وذلك لنزول القرآن الكريم بها, وهو كلام الله المنزل على أفضل البشرية محمد صلى الله عليه وسلم ,وهو المصدر الرئيسي ومنبع القواعد الأساسية التي يرجع إليها في قواعد اللغة العربية لتدعيمها وتطويرها وقد تختلف قراءات القرآن من قارئ لآخر و في هذا مرتع خصب لقواعد هذه اللغة وثرائها.

المصطلحات:

التوجيه لغة واصطلاحاً:

وورد في لسان العرب أن كلمة توجيه تعني:(وجَّه)انقاد واتبع ,يقال: قاد فلانٌ فلاناً فوجَّه . والمولود خرجت يداه من الرحم أولاً ,وإلى الشيء توجه بِمَعْنى ولى وَجهه إِلَيْهِ وَفِي الْمثل (أَيْنَمَا أوجه ألق سَعْداً)(ابن منظور ,ج13ص555).

التوجيه لغة : ذكر في المعجم الوسيط أنّ التوجيه في اللغة : (هو لفظ مشتق من مادة (وج ه), وهو يستعمل للدلالة على الظهور والبدور,أو الجهة والناحية , أو النوع والقسم)(المجمع اللغة العربية القاهرة,ج2,ص1015) وقال مؤلف تهذيب اللغة (وجِّه الحجَر جِهةً مَاله وجهةً مَاله ووِجهةً مَاله ووجهةً مَاله، وَوَجْهاً مَاله، ووجهٌ مَاله. وَيُقَال: وجّهتِ الرِّيحُ الحصَا توجيهاً، إِذا ساقَتْه.)(ابن الأزهري ج6 ص187).

جاء في كتاب مقدمات في علوم القراءات أنّ التوجيه "اصطلاحا: هو علم غايته بيان وجوه القراءات القرآنية، واتفاقها مع قواعد النحو واللغة، ومعرف مستندها اللغوي تحقيقاً للشرط المعروف (موافقة اللغة العربية ولو بوجه)، كما يهدف علم التوجيه إلى ردّ الاعتراضات والانتقادات التي يوردها بعض النحاة واللغويين والمفسرين على بعض وجوه القراءات).(أحمد مفلح القضاة,1422هـ-2001م ص201)..

القراءة لغة واصطلاحا:

عرفت القراءة في اللغة بأنها: "القراءات جمع قراءة؛ من قرأ، وجرى إطلاق السلف لفظة (قراءة) للتعبير عن صنيع القرّاء في أداء نصّ القرآن المجيد.

وقرأه يقرؤ قرءاً وقراءة وقرآناً ، والقراءة في اللغة الجمع، وكل شيء جمعته فقد قرأته. "(محمد حبش,1419هـ-1999م ص32).

اصطلاحاً :

أورد الزرقاني في مناهل العرفان معنى القراءة اصطلاحا : "مذهب يذهب إليه إمام من أئمة القراء مخالفاً به غيره في النطق بالقرآن الكريم مع اتفاق الروايات والطرق عنه سواء أكانت هذه المخالفة في نطق الحروف أم في نطق هيئاتها.(الزرقاني,1995م , ص412).

الصرف لغة واصطلاحا:

ورد في لسان العرب أن الصرف لغة هو " الصَّرْفُ: رَدُّ الشَّيْءِ عَنْ وَجْهِهِ، صَرَفَهُ يَصْرِفُهُ صَرْفاً فَانْصَرَفَ. وصَارَفَ نَفْسَه عَنِ الشَّيْءِ: صَرَفَهَا عَنْهُ ."(ابن منظور,1414هـ, ج9, ص189).

عرفه ابن الحاجب اصطلاحا قائلا : "التصريف علم بأصول يعرف بها أحوال أبنية الكلم الّتي ليست بإعراب".(ابن الحاجب , ص59) . وقد توصلت الدراسة إلى ثمانية أوجه صرفية في سورتي يس والصافات وهي:

الأول: وزن الفعل:

بدأ الدارس هذه الدراسة بالحديث عن وزن الفعل وبيان الوجه الصرفي للقراءات القرآنية حول اختلاف القراء وقد رأى أن كثيرا من علماء الصرف يفتتحون كلامهم بالأوزان المعروفة للفعل والاسم , في كثير من كتب الصرف و يقدمون الفعل على الاسم مثل كتاب شذا العرف في فن الصرف وغيره من الكتب ؛ لذا جاء ت الدراسة مستهلةبالفعل وما يتعلق به من قضايا في مجالات علم الصرف في سورتي يس والصافات منها الاختلاف في وزن الفعل وانتهت بالإدغام واختلف في الوزن في أربعة مواضع وهي :

1- جاء الفعل ثلاثيا عزّ, وجاء رباعيا عزّز.

قوله تعالى{فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ} سورة يس:14اختلف في قراءة هذه الآية على قولين ذكرهما صاحب الحجة بقوله :" أجمع القراء على تشديد الزّاي فيه إلّا ما رواه (أبو بكر) عن (عاصم) من التخفيف. فمعنى التشديد: قوّينا ومنه: أعزّك الله. ومعنى التخفيف:

غلبنا ومنه: (من عزّ بزّ) أي من غلب: أخذ السّلب" الفعل (عز) مضعف ثلاثي .(ابن خالويه ,1401هـ , ص298). وعز فلان يعزعزا وعِزَّة وعَزازَة أيضاً، أي صار عَزيزاً، أي قوي بعد ذلّة"ومنه اسم الله تعالى: العزيز.(الفارابي ,-1987م , ج3 ص885).عزّ أصلها عزز مثل مدّ وصدّ أصلهما مدد وصدد,عزّز فعل مزيد بالتضعيف نحو: كرّم وحسّن.

2- ورد هذا الفعل مخففا نكس ,وبالتشديد نكّس:

قوله تعالى:{نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ} سورة يس :68 اختلفوا في لفظ الفعل نكس بين التشديد والتخفيف أورد ذلك ابن خالويه في الحجة قال:" يقرأ بضم النون والتشديد، وبفتحها والتخفيف فقيل: هما لغتان بمعنى واحد. وقيل معنى التشديد: التكثير والترداد. ومعنى التخفيف: المرة الواحدة. وفرّق (أبو عمرو) بينهما فقال: نكّست الرجل عن دابته بالتشديد، ونكس في مرضه ردّ فيه. ومعناه: نعيده إلى أرذل العمر يريد به: الهرم." نكس ثلاثي على وزن فعل ,مثل جلس , نكّ س على وزن فعّل , نحو: حسّن وكرّم.(المرجع السابق ,1401هـ ,ص 299-300) ".نَكَسَه : قَلَبَه على رأسِه"،(الفيروز آبادي,-2005م, ,ص578).

3- ذكرت هذه الكلمة مجردة من الهمزة نزف, ومزيدة بها أنزف:

قوله تعالى:{ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ}سورة الصافات :47 في سورة الصافات الفعل قرئ ينزفون بكسر الزاي وفتحها وقد جاء توجيهها في حجة القراءات لابن زنجلة بقوله :" قَرَأَ حَمْزَةُ وَالْكِسَائِيُّ{لَا هُمْ عَنْهَا يُنْزِفُونَ}بِكَسْرِ الزَّايِ من أنزف ينزف إذا سكر ويجوز أن يكون من أنزف إذا أنفد شرابه فَقَوله (ينزفون) أَي لَا يسكرون من شربها ويجوز أن يُراد لَا ينْفد شرابهم كَمَا ينْفد شراب أهل الدُّنْيَا وَإِذا كَانَ معنى (لَا فِيهَا غول) لَا تغتال عُقُولهم حمل قَوْله لَا (ينزفون) على لَا ينْفد شرابهم لِأَنَّك إِن حَملته على أَنهم لَا يسكرون صرت كَأَنَّك كررت يسكرونمَرَّتَيْنِ وَإِن حملت (لَا فِيهَا غول) على لَا تغتال صحتهم وَلَا تصيبهم عَنْهَا الْعلَل الَّتِي تحدث من شربه فِي الدُّنْيَا حملت (ينزفون) على أَنهم لَا يسكرون

وَقَرَأَ الْبَاقُونَ (ينزفون) بِفَتْح الزَّاي أَي لَا تذْهب عُقُولهم لشربها يُقَال نزف الرجل إِذا ذهب عقله وَيُقَال للسكران نزيف"(زنجلة ,ص608-609). نزف فعل ثلاثي مجرد وأنزف فعل ثلاثي مزيد بحرف(الهمزة)ورد معنى أنزف في المعاجم :"أُنْزِفَ: سَكِرَ".(الفيروز آبادي, 2005م , ص855). أي ذهب عقله بسبب شربها .

4- قرئت من غير همزة زفّ, وقرئت أزفّ.

{فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَزِفُّونَ}سورة الصافات :94قراءتان في هذه الآية سمعت من القراء مفتوحة الزاي

وآخرون يكسرون الزاي "قَرَأَ الْجُمْهُورُ: يَزِفُّونَ، بِفَتْحِ الْيَاءِ، مِنْ زَفَّ: أَسْرَعَ ، أَوْ مِنْ زِفَافِ الْعُرُوسِ، وَهُوَ التَّمَهُّلُ فِي الْمَشْيَةِ، إِذْ كَانُوا فِي طُمَأْنِينَةٍ أَنْ يَنَالَ أَصْنَامَهُمْ شَيْءٌ لِعِزَّتِهِمْ وَقَرَأَ حَمْزَةُ ، وَمُجَاهِدٌ، وَابْنُ وَثَّابٍ، وَالْأَعْمَشُ: بِضَمِّ الْيَاءِ، مِنْ أَزَفَّ: دَخَلَ فِي الزَّفِيفِ، فَهِيَ لِلتَّعَدِّي، قَالَهُ الْأَصْمَعِيُّ".(أبو حيان الأندلسي,1420هـ , ج9 ص111). الزفّ السرعة في السيروجد في المعجم الوسيط قالوا:" زف: زفا وزفوفا وزفيفا أسرع" .(مجمع اللغة العربية بالقاهرة ,ص395).ذكر أنه صفة للنعامة وصفوا بها قوم إبراهيم عليه السلام "يَزِفُّونَ، يُسرعون، من زفيف النّعامة وهو أوّل عدوها. يقال:جاء يَزِفُّ زَفِيف النعامة أي: يُسْرِعُ (أبو العلاء ,2001م,ص350). لذا يتضح أن اللفظ ينزفّ وأزفّ بمعنى واحد وهو السرعة في الحركة .

ثانياً : أحرف المضارعة :

1-ورد الفعل مختلفا في حرف مضارعه بالياء والتاء :يعقلون, تعقلون:

جاء اختلاف في قراءة هذه الآية باللفظين اللتين مرتا مماجعل الأزهري يتناولها بالتوجيه بقوله:"{أَفَلَا يَعْقِلُونَ}سورة يس :68 قَرَأَ نَافِع وَابْن عَامر { أَفَلَا يَظُنُّونَ }بِالتَّاءِ لِمجيء حجتهما قَوْله قبله ا {وَلَقَد أضلّ مِنْكُم) وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِالْيَاءِ وحجتهم قَوْله قبله ا {وَلَوْ نَشَاء لَطَمَسْنَا عَلَى أَعْيُنِهِمْ} {وَلَوْنَشَاء لَمَسَخْنَاهُمْ عَلَى مَكَانَتِهِمْ}ولم يقل لمسخناكم"(ابن زنجلة,ص603).بداية المضارع بالياء لأن القراءة دالة على الغيبة وبالتاء للدلالة على الخطاب.

2-جاء الفعل لينذر بالياء ,لتنذر بالتاء :

اختلفوا في قراءة هذه الآية بالياء والتاء قال ابن خالويه :"قوله تعالى:{لِيُنذِرَ مَن كَانَ حَيّاً}سورة يس :70. يقرأ بالياء والتاء. فالحجة لمن قرأه بالياء:قوله وما عَلَّمْناه الشِّعْر . والحجة لمن قرأه بالتاء: أنه جعله عليه السلام مخاطبا.

ووجه الياء أن يكون للقر آن، لقوله تعالى: لِأُنذِرَكُم بِهِ" .(ابن خالويه, ص300). المضارع إذا بدأ بالتاء فإنه يدل على المخاطب و الغيبة واذا بدأ بالياء فإنه يدل على الغائب مطلقا.

ثالثاً :التعدي واللزوم:

1-ورد الفعل تَرَى مفتوح الأول والثاني وجاء بضم فكسر تُرِي:

اختلف القراء في الفعل (ترى)بضم التاء وكسر الراء وآخرون بفتحهما قال الواحدي:" قوله: {فَانظُرْ مَاذَا تَرَى }الصافات: 102اختلف القراء في الفعل ترى بضم التاء وكسر الراء وآخرون بفتحهما قال الواحدي:" أي: من الرأي فيما ألقيت إليك، وما الذي تذهب إليه، هل تستسلم له وتنقاد؟ أو تأتي غير ذلك؟ وقرأ حمزة ترى بضم التاء وكسر الراء، ومعناه: ما تشير.

قال الفراء: ماذا تريني من صبرك أو جزعك."(الواحدي,1994, م,ج3 , 529-530). كلمة ترى أصلها تَرْأَى على وزن تَفْعل حذفت الهمزة للالتقاء الساكنين ونقلت حركتها إلى الراء فصارت ترى .

رابعاً : وزن الاسم:

1- تناول العلماء توجيه الاسم بفتح السينسَداً, وبالضم سُداً في قوله تعالى:{وَجَعَلْنَا مِن بَيْنِ أَيدِيهِمْ سَدّاً } يس:9أورد صاحب كتاب حجة القراءات وجه كل من سدا وسدا قوله "قَرَأَ حَمْزَة وَالْكسَائِيّ وَحَفْص {سَدّاً وَمِن خَلْفِهِم سَدّاً }بِفَتْح السِّين وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِالضَّمِّ

قَالَ أَبُو عَمْرو السد الحاجز بَين الشَّيْء وَبَين الشَّيْء والسد بِالضَّمِّ فِي الْعين وَأَبُو عَمْرو ذهب فِي سُورَة الْكَهْف إِلَى الحاجز بَين الْفَرِيقَيْنِ فَفتح وَذهب هَا هُنَا إِلَى سدة الْعين فَرفع وَالْعرب تَقول بِمَعْنِيهِ سدة وَالَّذِي يدل على هَذَا قَوْله{فَأَغْشَيْنَاهُم فَهُم لَا يُبْصِرُونَ} أَي جعلنَا على أبْصَار هم غشاوة فَلم يبصروا طَرِيق الْهدى وَالْحق وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَة كل شَيْء وجدته الْعَرَب من فعل الله من الْجَبَل والشعاب فَهُوَ سد بِالضَّمِّ بناه الآدميون فَهُوَ سد فَمن رفع فِي سُورَة الْكَهْف ذهب أَنه من صنع الله وَهُوَ قَوْله تَعَالَى (بَين السدين)ذهب فِي يس إِلَى الْمَعْنى وَذَلِكَ أَنه يجوز أَن يكون الْفَتْح فِيهِ ا على معنى الْمصدر الَّذِي صدر من غير لَفظه لِأَنَّهُ لما قَالَ {وَجَعَلْنَا مِن بَيْنِ أَيدِيهِمْ سَدّاً }كَأَنَّهُ قَالَ وسددنا من بَين أَيديهم سدا فَأخْرج الْمصدر على معنى الْجعل إِذْ كَانَ مَعْلُوما أَنه لم يرد بقوله (سدا) مَا أُرِيد فِي قَوْله (بَين السدين) لِأَنَّهُ مَا فِي ذَلِك الْموضع جبلان وهما هَا هُنَا عَارض فِي الْعين" .(ابن زنجلة ,ص596-597).ذهب الفراهيدي في كتاب العين على أن "سد: السُّدود: السِّلال تُتَّخَذُ من قُضبانٍ لها أطباقٌ، وتجمع على السِّداد أيضاً، والواحِدُ سَدٌّ ".(الفراهيدي ,ج7,ص183).وأورد صاحب القاموس معنى سد" جَوادٌ سُدٌّ: كثيرٌ سَدَّ

الأُفُقِ".(الفيروز آبادي ,2005م ص287).الذي يلحظ في قراءة من قرأ بضم السين وعلى قول الفيروز آبادي أن سُد معناها الجمع الكثير.

2- وردت كلمة ثمر مختلفة اللفظين :ثَمَرِهِ, ثُمُرِهِ:

اختلفوا في قراءة قوله تعالى :{لِيَأْكُلُوا مِن ثَمَرِهِ}سورة يس:35منقولاً من القرطبي حيث قال :" قَرَأَ حَمْزَةُ وَالْكِسَائِيُّ" ثُمُرِهِ" بِضَمِّ الثَّاءِ وَالْمِيمِ. وَالْبَاقُونَ بِالْفَتْحِ فِيهِمَا جَمْعُ ثَمَرَةٍ، مِثْلَ بَقَرَةٍ وَبَقَرٍ وَشَجَرَةٍ وَشَجَرٍ. قال مجاهد الثمر أصناف المال، والتمر ثُمُرِ النَّخْلِ. وَكَأَنَّ الْمَعْنَى عَلَى قَوْلِ مُجَاهِدٍ: انظروا إلى الأموال التي يتحصل منه لثَّمَرِ، فَالثُّمُرِ بِضَمَّتَيْنِ جَمْعُ ثَمَارٍ وَهُوَ الْمَالُ الْمُثْمِرُ".(القرطبي ,2003م,ج7,ص49-50). وجمع الثمر ثِمارٌ مثل جبل وجبال. قال الفراء: وجمع الثِمارِ ثُمُرٌ، مثل كتاب وكتب. وجمع الثُمُرِ أَثْمارٌ، مثل عنق وأعناق.(الفارابي ,1987م ج2,ص605).ثمر بالفتح اسم ثلاثي على وزن فعل , نحو : أسد وثمر بالضم على وزن فعل,نحو: عنق وحبك .

2- ذكرت كلمة شغل بتشكيلين الضم والسكون والضمتين :شُغْلٍ , شُغُلٍ:

جاءت الروايات في قراءة (شغل) من قوله تعالى:{فِي شُغُلٍ فَاكِهُونَ}سورة يس:55 وجاء التوجيه عن ابن خالويه بقوله :" يقرأ بضمتين متواليتين، وبضم الشين وإسكان الغين.

فقيل هما لغتان فصيحتان. وقيل: الأصل: الضم، والإسكان: تخفيف. وقيل معنى شغلهم: افتضاض الأبكار. وقيل: استماع النّغم والألحان."(ابن خالويه1401هـ,ص299).ذكر الفيروزبادي في القاموس المحيط أنه لا اختلاف في معناهما " الشُّغْلُ، بالضم وبضمتين، وبالفتح وبفتحتين: ضِدُّ الفَرَاغِ".(الفيروز آبادي ,2005م ,ص 1018).هما لغتان , نحو : عُمُر , عُمْر, عُذُر , عُذْر (الأزهري ,1991م,ج2, ص309). شُغْل اسم ثلاثي على وزن فعل مثل : قفل , وشُغُل بالضم للعين اسم على وزن فعل , نحو : حبك.

4-ورد هذا الاسم بلفظ ظلال , وظلل:

اختلف القراء في قراءة قوله تعالى:{فِي ظِلَالٍ عَلَى الْأَرَائِكِ} سورة يس 56 ووجه ذلك الفارسي في كتابه الحجة للقراء يقول فيه: " قرأ حمزة والكسائي في ظلل يس 56وقرأ الباقون في ظلال بكسر الظاء .

أما الظلّل فجمع ظلّة، كغرفة وغرف، وقربه وقرب، وجورة وجور، وفي التنزيل: (هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام)البقرة 210 . وأما ظلال فيحتمل أمرين: يجوز أن يكون جمع ظلة، كعلبة وعلاب، وجفرة وجفار، وبرمة وبرام، فيكون على هذا معنى القراءتين واحدا، ويجوز أن يكون ظلال جمع ظلل، وفي التنزيل: {يَتَفَيَّأُ ظِلَالُهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ }النحل:48"(الفارسي,1993م, ج 6,ص43-44). في القاموس المحيط أن المعنى واحد "الظُّلَّةُ أيضاً: شيءٌ كالصُّفَّةِ يُسْتَتَرُ به من الحَرِّ والْوَدِ . (الفيروز آبادي,2005م ,ص 1028).

خامساً :الأسماء المشتقة:

1- اسم فاعل فاكهون ,صفة مشبهة فكهون :

اختلف القراء في قوله تعالى :{شُغُلٍ فَاكِهُونَ}سورة يس :55 على فريقين منهم من قرأ فكهون ومنهم من قرأ فاكهون قال ابن عجيبة " قرأ أبو جعفر بغير ألف هنا والدخان والطور والمطففين ووافقه حفص في المطففين , واختلف فيه عن ابن عامر فروى

عنه القصر والمد وبه قرأ الباقون فوجه القصر جعله صفة مشبهة بمعنى :فرح وأشر وعجب وتلذذ وتفكه , ووجه المد جعله اسم فاعل من هذه المعاني." (ابن عجيبة2013م ,ص328).

وقال المفسرون: فاكهون: ناعمون وقال الفراء: الفاكهة من التفكه وقيل: فاكهون ذوو فاكهة.(الأزهري ,1991م,ج2, 309) يشْتَقَّ من المصدر المبنى للفاعل على وزن فاعل من الثلاثي, نحو : كاتب وضارب ونائم , والصفة المشبه تصاغ من الفعل اللازم على وزن فعل وغيره , نحو : مرح وقلق و شبع وحزن .

2-ورد اللفظ هذا بفتح اللام المخلَصين ,وبكسرها المخلِصين

أورد الشربيني وجه الخلاف في هاتين القراءتين من قوله تعالى {إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ}سورة الصافات:74"أي: المؤمنين استثناء منقطع، وقرأ نافع والكوفيون بفتح اللام بعد الخاء أي: إن الله تعالى أخلصهم واصطفاهم بفضله، والباقون بالكسر أي: إنهم أخلصوا الطاعة لله تعالى" (الشربيني,1285هـ,ج3 ص 376).يصاغ اسم المفعول من الفعل المبني للمفعول على وزن مفعول إذاكان الفعل ثلاثيا , نحو: مضروب من الفعل ضرب ومكبوب , ومن غير الثلاثي بزنة مضارعه مع إبدال حرف المضارعة ميما مضمومة وفتح ما قبل الأخير, نحو : مكرم و ممتحن.

سادساً : الجمع:

1- ذكرت كلمة مكانتهم بألف مكاناتهم وبغير ألف مكانتهم :

اختلفوا في هذه القراءة من قوله تعالى : {وَلَوْ نَشَاءُ لَمَسَخْنَاهُمْ عَلَى مَكَانَتِهِمْ} سورة يس :67 جاء ذلك عن الأزهري حيث يقول : قَرَأَ أَبُو بكر (على مكاناتهم)جَمَاعَة وَقَرَأَ الْبَاقُونَ (مكانتهم) وَاحِدَة

من أفرد فلأنه مصدر والـ مصادر تفرد فِي مَوضِع الْجمع لِأَنَّهُ يُرَاد بِهِ الْكثير كَمَا يُرَاد فِي سَائِر أَسمَاء الْأَجْنَاس وَمن جمع فلأنهم قدجمعُوامن المصادر أُيضا قَالُوا الحلوم والألباب(ابن زنجلة ,ص 602-603).وجه الجمع النص على الإفراد ومن قرأ بالتوحيد أراد الجنس . قال الأزهري: القراءة الفاشية (عَلَى مَكَانَتِهِمْ) ، والمكانة والمكان بمعنى واحد، والمكانات: جمع المكانة.(الأزهري ,1412هـ_1991م,ج2,311).

2-أيضا بألف وبغيرها ذريتهم , وذرياتهم :

{وَآيَةٌ لَهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ}سورة يس: 41 قرأ ابن عامر ونافع {وَآيَةٌ لَهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ}جماعة. وقرأ الباقون (ذُرِّيَّتَهُمْ) واحدة. قال أبو إسحاق: خُوطِبَ بهذا أهل مكة. وقيل: (حَمَلْنا ذُرِّيَّتَهُمْ) لأن من حُمِلَ مع نوح في الفلك فهم آباؤهم، وهم ذرياتهم. والذرية في كلام العرب تقع على الآباء والأبناء والنساء. وقول عمر: حجوا بالذرية، أراد بها: النساء - ها هنا -.ورأى النبي - صلى الله عليه - امرأة مقتولة في بعض مغازاته، فنهى عن قتل الذرية. وقول الله - عزَّ وجلَّ - (أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ) ، أي: أولادهم. وقيل الذّريةُ مأخوذ من قولك: ذرأ اللّهُ الخلقَ يذرؤهم، أي: خلقهم".(الأزهري,1991هـ ,307-308).الذّرِّيَّاتُ والذّرارِي، والنِّساءُ ، للواحِدِ والجميع (الفيروز آبادي ,2005م ص 396) . من قرأ بالإفراد بذلك أراد الجنس .

سابعاً: الهمزات :

1- تقرأ بتحقيق الهمزتين أئن ,وبقلب الثانية ياء أين

اختلفوا في قوله :{أَئِنْ ذُكِّرْتُمْ} سورة يس:19 جاء ذلك في تفسير الطبري " (أَئِنْ ذُكِّرْتُمْ) اختلفت القراءة في قراءة ذلك؛ فقرأته عامة قراء الأ مصار (أَئِنْ ذُكِّرْتُمْ) بكسر الألف من "إن" وفتحألف الاستفهام: بمعنى إن ذكرناكم فمعكم طائركم، ثم أدخل

على "إن" التي هي حرف جزاء ألف استفهام في قول بعض نحويي البصرة، وفي قول بعض الكوفيين منوي به التكرير، كأنه قيل: طائركم معكم إن ذكرتم فمعكم طائركم، فحذف الجواب اكتفاء بدلالة الكلام عليه. وإنما أنكر قائل هذا القول القول الأول، لأن ألف الاستفهام قد حالت بين الجزاء وبين الشرط، فلا تكون شرطا لما قبل حرف الاستفهام. ونُكر عن أبي رزين أنه قرأ ذلك (أَئِنْ ذُكِّرْتُم) بمعنى: ألأن ذكرتم طائركم معكم؟. و نُكر. نعم بعض قارئيه أنه قرأه (قَالُوا طَائِرُكُم مَعَكُم أَئِن ذُكِّرْتُم) بمعنى: حيث ذُكِّرْتُم بتخفيف الكاف من ذكرتم."(الطبري,2001م,ج20, ص503-504).أذا اجتمعت همزتان وكانت حركت الثانية كسرة قلبت ياء ,نحو :أيذا

2- جاء بهمزة الاستفهام أصطفى , وبهمزة الوصل اصطفي:

يقول ابن زنجلة في كتابه حجة القراءات عن قوله تعالى :{أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ}سورة الصافات :153 "قَرَأَ إِسْمَاعِيل (لَكَاذِبُونَ أصطفى الْبَنَات) بوصل الْأَلف على أَن يكون حِكَايَة عَن قَوْلهم ليقولون اصْطفى وَيجوز أَن يكون الْمَعْنى {وَإِنَّهُم لَكَاذِبُونَ} قَالُوا اصْطفى الْبَنَات فَحذف قَالُوا

وَقَرَأَ الْبَاقُونَ (اصْطفى) بِفَتْح الْأَلف وَهُوَ الِاخْتِيَار لِأَن الْمَعْنى سلهم أَهُوَ اصْطفى الْبَنَات على الْبَنِينَ فالألف أَلف اسْتِفْهَام وَمَعْنَاهَا التوبيخ دخلت على أَلف وصل وَالْأَصْل أاصطفى فَسَقَطت أَلف الْوَصْل" (ابن زنجلة , ص 612).ذكر ابن جني في كتابه اللمع أن همزة الوصل يستغنى عنها بهمزة الاستفهام "وَمتى اسْتَغْنَيت عَن همزَة الْوَصْل بِغَيْرِهَا حذفتها تَقول فِي الِاسْتِفْهَام أبن زيد عِنْدك حذفت همزَة الْوَصْل اسْتِغْنَاء عَنْهَا بِهَمْزَة الِاسْتِفْهَام" (ابن جني,ص223). الوجه الهمز على وجه التقريع لهم بذلك والتوبيخ، ويقوّي ذلك قوله: أم اتخذ مما يخلق بنات الزخرف: 16] وقوله: (أم له البنات ولكم البنون) الطور: 39 ألكم الذكر وله الأنثى تلك إذا النجم: 21، 22 فكما أنّ هذه المواضع كلّها استفهام كذلك قوله: أصطفى البنات وغير الاستفهام ليس باتجاه الاستفهام.(الفارسي .1993م, ج6, ص64).مما جاء مفصلاعن الفارسي يرى الدارس أن القراءة بالهمز هي المقدمة .

ثامناً :الإدغام:

تعريف الإدغام لغة واصطلاحا:

جاء ف لسان العرب أن "الإِدْغامُ: إِدخال حَرْفٍ فِي حَرْفٍ. يُقَالُ: أَدْغَمْت الْحَرْفَ وادَّغَمْته، عَلَى افْتَعَلْتُه. والإِدْغامُ: إِدخال اللجام فِي أَفواه الدَّوابِّ. وأَدْغَمَ الفرسَ اللجامَ: أَدخله فِي فِيهِ، وأَدْغَمَ اللِّجامَ فِي فَمِه كَذَلِكَ."(ابن منظور ,1414هـ, ج12, ص203).

وقال محمد بن بدر الدين اصطلاحاً هو:"إدخال حرف ساكن في حرف متحرك بحيث يصيران حرفًا واحدًا مشددًا".(ابن بلبان ,2001م ,ص35).

1-أتى الفعل بتشديد الصاد يخصّمون,وبتخفيفه يخصِمون:

اختلفوا في توجيه الفعل يخصمون من قوله تعالى: {وَهُمْ يَخِصِّمُونَ}سورة يس :49 نقل من صاحب مفتاح الأغاني "أي: يختصمون في البيع والشرى، ويتكلمون عن ما كانوا متشاغلين في متصرفاتهم. وأجود القراءة فتح الخاء مع تشديد الصاد؛ لأن الأصل (يختصِّمُونَ) فألقيت حركة الحرف المدغم وهو التاء على الساكن الذي قبله وهو الخاء. ومن قرأ بكسر الخاء حَرَّكَهُ بالكسرِ لالتقاء الساكنين. وقرأ أهل المدينة بالجمع بين ساكنين. قال الزجاج: وهو أشدّ الوجوه وأردؤها. وقرأ حمزة (يَخْصِمُونَ) ساكنة الخاء مخفّفة الصاد، وهو (يَفْعِلُونَ) من الخصومة، كأنه قال: وهم يتكلمون، والمعنى: تأخذهم وبعضهم يخصم بعضًا."(محمود أبو العلاء,2001م,ص345).

تأخذهم الصيحة، وهم يخصمون أي: يختصمون في البيع والشراء، ويتكلمون في الأسواق والمجالس، أعز ما كانوا متشاغلين في متصرفاتهم، وأجود القراءة فتح الخاء مع تشديد الصاد، لأن الأصل يختصمون، فألقيت حركة الحرف المدغم وهو التاء على الساكن الذي قبله وهو الخاء(الواحدي ,1994,ج3 ,515). القراءة بالتشديد أن التاء أدغمت في الصاد لتقارب المخرج : إدغام متقاربين .

2-اختلفوا في إدغام التاء في الصاد من كلمتي الصافات صفا وإدغام التاء في الزاي من الزاجرات زجرا والتاء في الذال من التاليات ذكرا

قوله تعالى: {وَالصَّافَّاتِ صَفًّا فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا فَالتَّالِيَاتِ ذِكْرًا}الصافات:3,2,1 . يقرأن بإدغام التاء في الصّاد والزاي والذال، وإظهارها. فالحجة لمن أدغم قرب مخرج التاء منهن. والحجة لمن أظهر: أن التاء متحركة والألف ساكنة قبلها فالإظهار أحسن من الجمع بين ساكنين.(ابن خالويه ,1401هـ ص300).الصافات الملائكة جاء ذلك في القاموس المحيط " الصَّافَّاتِ صَفّاً :الَملائكَةُ الُصْطَفَ ُونَ في السماءِ، يُسَبِّحونَ، لهم مَراتِبُ يَقومونَ عليها صُفوفاً، كما يَصْطَفُّ الُصَلُّونَ .(الفيروز آبادي ,ص 828)الصافات مفردها صافة اسم فاعل من الفعل صف مضعف ثلاثي وتجمع على صواف , جمع المذكر صافون وصافين .

3-واختلفوا أيضا بشديد السين يسّمعون , وبتخفيفها يسمعون :

اختلفوا في قوله تعالى: {لَا يَسَّمَّعُونَ إِلَى الْمَلَإِ الْأَعْلَى} سورة الصافات:8جاء توجيهها عن ابن خالويه ". يقرأ بتشديد السين والميم، وبإسكان السين والتخفيف.

فالحجة لمن شدّد: أنه أراد يتسمعون، فأسكن التاء وأدغمها في السين فصارتا سينا مشددة.

والحجة لمن خفف: أنه أخذه من سمع يسمع. ومعناه: أنّ الشياطين كانت تسرق السمع من السماء فتلقيه إلى أوليائها من الإنس قبل مولد محمد عليه السلام فتبديه، فلما ولد صلى الله عليه رجموا بالنجوم، فامتنعوا من الاستماع، وهذا من أدلّ دليل على صحة نبوته صلى الله عليه وسلم".(المرجع السابق ,1401هـ,ص 301).القراءة بالتشديد من الفعل المضارع تسّمع , مثل :تكلّف , أصل الفعل يتسّمعون أدغمت التاء في السين وهذا ما يسمى بإدغام متقاربين, ووجه التخفيف أنه مضارع سمع وزن فعل من باب فرح .

النتائج :

1-الاختلاف في أحرف المضارعة وسورتي يس والصافات وقع بين حرفي الياء والتاء .

2-أن الهمزات في السورتين قد دخلت على الحرف أئن والفعل أصطفى ولم تدخل على الاسم.

3-الإدغام في السورتين في حروف متقاربة وليست متجانسة .

4-وقع التعدي واللزوم في سورتي يس والصافات في فعل واحد وهو (ترى).

5-الأسماء الجامدة وقع الاختلاف في كلماتها بين الإفراد والجمع (مكانتهم ,مكاناتهم و ذريتهم , ذرياتهم).

6-اختلاف القراءات في لفظها لغات واللغات يحتج بها .

7-الاختلافات الصرفية لم تغير معني وإنما تزيد فيه.

التوصيات :

1-إبراز العلاقة بين هذين العلمين(اللغة العربية والقراءات).

المصادر والمراجع:

1-إبراهيم مصطفى , أحمد الزيات ,حامد عبد القادر , محمد النجار,المعجم الوسيط ,الناشر : دار الدعوة ,ج2ص.1015

2-محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين بن منظور , (1414ه) , لسان العرب , ط 3 ,الناشر:دار صادر بيروت , ج13 , ص.555

3-محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي أبو منصور (المتوفى 1370ه) ,(2001م), تهذيب اللغة ,ط1, محمد عوض مرعب , الناشر: دار إحياء التراث العربي بيروت , ج ص .187

4-محمد أحمد مفلح القضاة ,أحمد خالد شكري , محمد خالد ,(2001م) ,مقدمات في علم القراءات , ط1, الناشر : دار عمار الأردن , ص.201

5-محمد حبش ,(1999م), القراءات المتواترة و أثرها في الرسم القرآني و الأحكام الشرعية ,ط1, الناشر : دار الفكر دمشق , ص32

6-محمد بن عبد العظيم الزرقاني (المتوفى 1367ه), مناهل العرفان في علوم القرآن ,ط3, الناشر : مطبعة عيسى البابي الحلبي ,ص.412

7-عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس ,(2010م) و الشافية في علم التصريف و الخط, ط1, الدكتور صالح عبد العظيم الشاعر,الناشر : مكتبة الآداب القاهرة , ص.59

8-الحسين بن أحمد بن خالويه أبو عبد الله, (1401ه) ,الحجة في القراءات السبع ,ط4, ت محمد سالم مكرم , الناشر :دار الشروق بيروت ,ص .298

9-مجد الدين أبو الطاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي ,(2005م) , القاموس المحيط ,ت محمد نعيم العيسي ,الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع بيروت ,ص 578

10_عبد الرحمن بن محمد أبو زرعة بن زنجلة , حجة القراءات , ت سعيد الأفغاني , الناشر :دار الرسالة ,608-609.

11-أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف الأندلسي ,(1420ه), البحر المحيط في التفسير , ت صدقي محمد جميل , الناشر : دار الفكر بيروت ص ج9 ,ص.111

12-أبو الحين علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي ,(1994م) , الوسيط في تفسير القرآن المجيد ,ط1, ت الشيخ عادل عبد الموجود وآخرون , الناشر : دار الكتب العلمية بيروت , ج3 , 529-530.

13-أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي , كتاب العين , ت د احمد المخزومي ,د إبراهيم السامرائي , ج7,ص.183

14-أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري ,(1964م) , الجامع لأحكام القرآن ,ط2, ت أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش , ج7 ,ص49-50.

16-أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي ,(1987م) ,الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ,ط4,ت أحمد عبد الغفور عطار, الناشر كدار للملايين بيروت , ج2, ص605 .

17-الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي (1993م) ,الحجة للقراء السبعة , ط2,ت بدر الدين قهوجي وبشير جويجابي ,ج6 , ص43 -44.

18–أبو العباس أحمدبن محمد بن المهدي ابن عجيبة (2013م),الدرر الناثرة في توجيه القراءات المتواترة ,ط1,ت عبد السلام العمراني ,الناشر: دار الكتب العلمية بيروت ,ص.328

19– شمس الدين محمد بن أحمد الخطيب الشربيني (1285ه) و السراج المنير , الناشر :مطبعة بولاق القاهرة ,ج3ص 376.

20– محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي , (1991م) , معاني القراءات , ط1 , الناشر : مركز البحوث في كلية الآداب الجامعة الملك سعود ج2, ص307–308.

21–محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب بن الآملي الطبري ,(2000م) , جامع البيان في تأويل القرآن ,ط1 , ت محمد أحمد شاكر , الناشر : مؤسسة الرسالة , ج20 , 503–504.

22– أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي, اللمع في العربية , ت فائز فارس , الناشر : دار الكتب الثقافية الكويت , ص.223

23–محمد بن أبي المحاسن محمود بن أبي الفتح أبو العلاء الحنفي , (2001م) , مفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني , ط1, ت عبد الكريم مصطفى مدلج , الناشر : دار بن حزم للطباعة بيروت ,ص.345

24–محمد بن بدر الدين بن بلبان (2001م), بغية المستفيد في علم التجويد ,ط1, ت رمزي سعد الدين , الناشر :دار البشائر الإسلامية النشر , ص.35

25–أبو القاسم علي بن عثمان بن محمد بن أحمد أبو البقاء , (1954م), سراج القارئ المبتدي وتذكرة المقرئ المنتهي, ط3,ت علي الضباع , الناشر : مطبعة مصطفى علي البابي الحلبي , ص .33

26–أيمن أمين عبد الغني ,(2007م), الصرف الكافي , ط5, ت أ,د عيده الراجحي وا,د رشدي طعيمة,الناشر:دار التوفيقية للتراث ,ص19